كأنّني حقيبةٌ رثّة

. هـــنـــادي زرقـــا ❖ .

أَنتعلُ خفّي انتظار
وأجلسُ على العتبة
أراقبُ سفرَ الحقائب.

كأنني حقيبةٌ رثّة ـ
نَسِيها عابرٌ
في محطّة ـ
يَرْكلُها المسافرون،
ولا يلتفتُ إليها قطار.

أشرُدُ:
سيكون هذا آخرَ شتاء،
بعدها لن تصابي بالزكام.
...
سيبلّل المطرُ الغسيلَ على الحبل،
ويتأخر المساءُ في الحلول.
سيكون هذا آخرَ شتاء،
بعدها سيبلّلُني المطرُ على العتبة
وأصابُ بالزكام.

تلفّين أنشوطَتَكِ
على عنقِ صباحاتي.
أباغتُكِ وأنزعُ ورقَ الروزنامة.
أستعجلُ،
فأنزعُ ورقَ العامِ بأكمله.
...
لا شيءَ يحدث.

أمسِ فكّرتُ بالطيران
كدتُ أطير.
ذَيْلي يطولُ،
يطولُ،
وجناحايَ ينسدلانِ كمروحتيْن.
أمسِ فكرتُ بالطيران
كدتُ أطير
لكنكِ صرختِ بي بكلِّ أمومتِكِ.
سقطَ المطر
وهويت فكرةً
تغدو... وتجيء
ثم تسقطُ على بياضٍ باهتٍ.
ماذا تريدين؟
ماذا تريدين؟
وإذا انكسرَ عنقُ الوردةِ في يديكِ،
هل ستفرحين؟

اخرجي
مرةً،
مرةً واحدةً،
من أقلامي،
من دفاتري،
من كتاباتي.
اخرجي،
ودعيني
فراشةً
تَغْزلُ موتَها وحدها.

جبلة

❖ ـ شاعرةٌ من سوريا.